المهام الآنية والاستراتيجية وطريق السير

نصر هرهرة

كثيرون هم من يعتقدون أن القادة السياسيين الجنوبيين لا يرون حاضرهم ولا مستقبلهم ولا طريق الوصول إليه، وهم بذلك يجافون الحقيقة؛ لأنهم لا يستطيعون فهم رؤية القيادة السياسية وما تردده في خطابها السياسي والإعلامي ولا يطلعون على الوثائق التي تحدث باستمرار أو أنهم يتعمدون ذلك لغرض في نفس يعقوب.

تعالوا نمر في سبر غور هذا الطريق الذي هو عبارة عن حالة خاصة لمرحلة انتقالية يمنية فشلت في تحقيق مهامها بينما الجنوب تقدم خطوات إلى الأمام في تطهير أرضه وبناء قيادة سياسية وعسكرية بالاعتماد على تحالف استراتيجي مع دول التحالف العربي وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وتحالف الضرورة مع الحكومة اليمنية المعترف بها دوليًا وحدد رؤيته في استعادة سيادته على أرضه وبناء دولة جنوبية مستقلة كاملة السيادة على حدود ما قبل 22 مايو 90 م.

وقد يلاحظ البعض أن في ذلك تناقض وخلط وعدم وضوح خصوصًا تحالف الضرورة مع الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا وعودتها إلى عدن واستعادة السيادة وبناء الدولة الجنوبية الفدرالية المستقلة كاملة السيادة، كما أن آخرين يرون أن التحالف الاستراتيجي مع التحالف وخصوصا المملكة والإمارات في ظل أطماع ومصالح تلك الدول وفي ظل عدم الندية والقوة ما هو إلا ضرب من الخيال ولن يخدم تطلعات شعب الجنوب.

ما هو الطريق الآمن الذي تسلكه القيادة السياسية للوصول بالأهداف الجنوبية باقل تكلفه؟

لقد سار الجنوب منذ 2015م في هذا الطريق واليوم يواصل ذلك السير وهو الطريق الذي اعتمد فيه على التحالف العسكري لمحاربة الحوثي لتحقيق أهداف مشتركة مع التحالف، هي:

صد الغزو الحوثي وتحرير الأرض.

الحفاظ على الهوية العربية للمنطقة.

الحفاظ على أمن واستقرار الملاحة الدولية.

مكافحة الإرهاب.

وهناك أهداف جنوبية تتحقق، هي:

تحرير الأرض والحفاظ على النصر الجنوبي.

بناء قيادة سياسية جنوبية.

بناء مؤسسات الدولة في عدن بغض النظر تحت أي مسمى.

بناء مؤسسات عسكرية جنوبية.

خلق علاقات سياسية دولية ومع المنظمات والهيئات الدولية والوصول إلى أروقة صنع القرارات الدولية.

هذا الطريق واضح الوجهة وغير مختلف عليه ولكن ربما هناك من تعتم عليه بسبب نتائج اتفاق ومشاورات الرياض وعودة الحكومة إلى عدن، وهذا قد يكون فيه بعض المحاذير الحقيقة وخصوصا أننا لم نشهد تحسنا ملحوظا في بناء مؤسسات الدولة والإبقاء على مؤسسات هامة في صنعاء وعدم تحسين الخدمات وظهور رموز يمنية في عدن، لكن ذلك لا يسد خط السير وقد يعرقل المسير بعض الوقت لكن هذا هو طبيعة السير الآمن وعدم الاصطدام بالحلفاء قبل إكمال الطريق.. هذا الجزء من الطريق سيقود إلى إحدى نتيجتين: الانتصار على الحوثي في الحرب، وجنوح الجميع للسلام ووقف الحرب، وفي كلا الحالتين يسعى الجنوبيون إلى إدراج قضيتهم في أجندة هذه المرحلة ووضع إطار لها في مفاوضات وقف الحرب وحلها في عملية السلام الشامل، وخلال مفاوضات وقف الحرب من حق الجنوبيين طلب ضمانات دولية وإقليمية بعدم الاعتداء على شعب الجنوب وأرضه مرة أخرى أو قوات حفظ سلام دولية على الحدود الجنوبية اليمنية وتسليح شعب الجنوب لحماية أرضه وثرواته من النهب والإرهاب.

سيكون الطريق القادم هو المفاوضات السياسية والذي ينبغي أن يصل إليها الجنوبيون وهم يمتلكون إطارا تفاوضيا لقضيتهم وقد عززوا سيطرتهم على أرضهم وأمّنوا حدودهم وأوجدوا أسس الدولة الجنوبية المنشودة.

حول قرارات وتوصيات الجمعية الوطنية الجنوبية

عادل العبيدي

بدورنا نحن شعب الجنوب نحيي كل الجهود الجبارة للمجلس الانتقالي الجنوبي، ونباركها وندعمها، التي من شأنها أن تقود إلى التوافق بين جميع القوى والمكونات الجنوبية وتعزيز الاصطفاف الوطني الجنوبي خارجيًا وداخليًا كضمان لصناعة ملامح مستقبل الجنوب، كما نحيي جميع أشكال النضال المختلفة المتخذة من قبل المجلس الانتقالي الجنوبي المؤكدة ثبات سير سياسة المجلس بما يلبي مطالب وإرادة شعب الجنوب ويمكنه من تقرير مستقبله السياسي النضالي، ولا خوف ولا خلاف عن ذلك البتة.

لكن الخوف والشك في أن بعض من قرارات وتوصيات الجمعية الوطنية الجنوبية لن تجد السبيل إلى تحقيق ما جاء فيها على أرض الواقع هي تلك الدعوات والمطالبات والمناشدات الموجهة إلي دول التحالف وإلى الحكومة اليمنية وإلى الشركاء اليمنيين، في أنهم سيكونون عونًا في تنفيذ اتفاق الرياض ومخرجات مشاورات الرياض وفي إصلاح الجوانب الاقتصادية والتنموية والخدماتية وصرف رواتب ومعاشات قوات الجيش والأمن الجنوبيتين، ونحن قد عرفنا أساسا أنهم هم المعطلون والمعرقلون لها والمتقاعسون عن تنفيذها خلال السنوات الماضية .

والجمعية الوطنية الجنوبية قد خرجت بما خرجت فيه من قرارات وتوصيات في وقت وظروف عصيبة تكون معاناة الشعب الجنوبي قد بلغت فيهما ذروتها ولم يعد بالإمكان تحملها والصبر عليها سنوات بل أشهر أخرى، والاحتجاجات الشعبية الجنوبية قد تهيأت لفتح أبوابها على مصراعيها، كنا نتمنى أن تكون تلك القرارات والتوصيات واضحة المعالم غير مبهمة يفهمها العامي قبل المتعلم تبين ما يجب اتخاذه وفورًا ويكون ذلك مصيريا في حال لم يكن هناك أي تجاوب من قبل تلك الأطراف التي وجهت إليها مطالبات ومناشدات ودعوات قرارات وتوصيات الجمعية الوطنية الجنوبية.

هم يرون أنه لم يتبقَ إلا الشيء اليسير لبلوغ تحقيق أهدافهم المعادية للمجلس الانتقالي ولشعب الجنوب من وراء تعمدهم خلق الأزمات الاقتصادية المختلفة وافتعالها ، لهذا فإنهم وبكل تأكيد سيستمرون في افتعالها وفي خلق المزيد منها وبأنفس خبيثة مريضة ولا يتناهون عن ذلك حتى تعم فوضى الجوع والمجاعة والأزمات داخل المجتمع الجنوبي.

ونحن ولمواجهة سياساتهم العدوانية وأنفسهم الخبيثة المريضة يجب علينا أن نرى أن الوقت قد حان في أن تكون قرارات وتوصيات الجمعية الوطنية الجنوبية أكثر وضوحا وفهما ومصيرية.

الاتزان سمة الانتقالي وواهم من يسعى لشيطنته

عبدالله الصاصي

المجلس الانتقالي دولة مكونة من رئيس ورجال حول الرئيس، ورغم حداثة التكوين في المدة التي لا تزيد عن الخمس سنوات إلا أنه أصبح ظاهرة فريدة تمضي في مسار خطى واضحة المعالم والأهداف، متخطيًا الحواجز المزروعة بالأشواك، ينثر الورود على من يزرع الشوك في طريقه، السماحة ديدنه، والاتزان منهجه الذي جعل منه أنموذجًا يربك خطط من يحاول شيطنته للقضاء عليه قبل أن يبلغ هدفه الحتمي (الدولة الجنوبية) .

جنوبيو الانتقالي حب الأرض عندهم أكبر مما بنى عليه (روبرت سترنبرج) أستاذ علم النفس في جامعة ييل في الولايات المتحدة الأمريكية في نظريته المسماة (النظرية الثلاثية في الحب). إدراج حب الأرض في العناصر الثلاثة المذكورة في نظرية روبرت المحصورة في العلاقة بين الأشخاص بعضهم ببعض وتناسى حب الأرض التي تقام عليها تلك العلاقات.

الجنوبيون بفطرتهم ونظرتهم الثاقبة في كيفية الولوج والتغلغل لتثبيت العنصر الأول وصياغته برنامج عمل تسوده المودة المبنية على ميثاق شرف يهدف إلى الانشراح وسعة الصدر للانفتاح على الآخر ومد جسور التسامح الضافي للتقارب ولمّ الشمل بين الإخوة، وهذه هي الحميمية في نظرية روبرت، صاغتها القيادة الانتقالية الجنوبية بالطريقة المثلى من الاتزان والعقلانية مجسدة الفهم اللازم لما تتطلبه المرحلة الحساسة في مجرى الأحداث وكثرة الأمواج المتلاطمة حول سفينة الجنوب لمنعها من الرسو على جودي الأرض الجنوبية.

العنصر الثاني في نظرية روبرت سترنبرج (الوجد) ومن الوجد في وجدان قيادة المجلس الانتقالي التي عملت على تشكيل لجان الحوار والتفاوض ليهيم رجالها في أرجاء الكرة الأرضية للبحث عن إخوة لهم هاجروا فيما مضى، تركوا أرضهم لأسباب الصراعات السياسية التي كانت تحدث في السابق ناتجة عن قصور الوعي الثقافي وانخفاض مستوى العلم المنير للعقل عند القيادات الجنوبية السابقة وهم يمارسون عملية الإقصاء في كل منعطف ومرحلة تاريخية على أرض الجنوب، وهذا كان الخطأ الأكبر في سياستهم التي تصنع من الأخ عدواً عندما تقصيه تعطي الفرصة للعدو الخارجي لاستخدامه لمحاربة إخوانه المتواجدين على الأرض.

«الوَجْد» الذي تملك قيادة المجلس الانتقالي ليس الوجد الذي عرفناه في قصص قيس بن الملوح وقيس بن ذريح وعنترة بن شداد وابن زيدون وروميو وجوليت هيام لمرحلة الجنون، هيام رجالات الانتقالي في أصقاع الأرض ملكة وعبقرية لا يجيدها إلا العظماء على مر التاريخ لإصلاح شرخ عظم في جسد الأمة الجنوبية ظل يلازمها ويسبب لها الأوجاع بين الحين والآخر، ولمثل هذا الفعل من قبل قيادة الانتقالي ترفع القبعات عندما تكون لها نظرة بعيدة المدى لصنع حضارة على أرض الجنوب تسود أكثر من سابقاتها.

العنصر الثالث في نظرية روبرت هو «الالتزام» وهو ما أجاده الانتقاليون في العلاقة مع كل أفراد المجتمع التي بناها ويعمل على الاستمرار في التجديد اللازم في كل محافظة جنوبية حسب ما تقتضيه الحاجة.

الاتزان والعقلانية التي عمل عليها المجلس الانتقالي أبعدت عنه الصدام المباشر، وهذا العامل الرئيس في النجاح منذ النشوء ومرحلة التكوين، وما لاحظته في الفترات السابقة وأثناء الوقفات الجنوبية التي كانت تقوم بين الحين والآخر كانت قوات الشرعية اليمنية تسابق لاحتلال المكان المحدد للوقفة لغرض الاصطدام وتأجيج الصراع بين الإخوة الجنوبيين.

وفي اللحظة الأخيرة تأتي التعليمات للناشطين بتحويل الوقفة إلى مكان آخر، وهذه الحركات التي كانت تقوم بها قيادة الشرعية اليمنية الهدف منها شيطنة الثوار للانقضاض عليهم ولكن فقه قيادة الانتقالي كانت أقوى من مخططاتهم اللعينة، ولطالما عجز من حاول شيطنة الانتقالي في المراحل السابقة فمستحيل على من يحاول الآن بعد الصعود الكبير للقضية وبلوغ صيتها إلى ما وراء البحار وأي محاولة لشيطنة الجنوب سواء من الداخل أو من قبل من يحاول من الخارج بدعمه السخي لزعزعة الوضع الجنوبي فلن ينال غير الويل والثبور وسيتصدى له الجنوبيون في الداخل ومناصرو القضية الجنوبية من أحرار العالم.

جولة رئاسية خارجية ناجحة

باسم فضل الشعبي

حققت الجولة الرئاسية التي قام بها فخامة رئيس الجمهورية الدكتور رشاد محمد العليمي، وعدد من نوابه ومرافقيه إلى ثلاث دول خليجية زائد مصر، نجاحًا كبيرًا على الصعيد الاقتصادي والدبلوماسي والأمني في مكافحة ظاهرة الإرهاب.

وكانت هذه الجولة التي انتهت قبل أيام قد استعادت العلاقات الفاترة مع دول وعززتها مع دول أخرى، في تطلع بعزم لمرحلة جديدة من العمل الجاد، والتعاون المشترك، والدعم المجدي.

وكان وضع دولة الكويت في أولويات مستهل الزيارة الرئاسية، توجه مدروس لما تمثله الكويت من ثقل مميز ومكانة محمودة في الوجدان اليمني، باعتبارها الدولة الأكثر دعماً لليمن بشماله وجنوبه في مشاريع التنمية بمختلف أنواعها، الصحية والتعليمية ومشاريع المياه وغيرها، وإلى العلاقات المتدة مع هذه الدولة الشقيقة إلى ما قبل ستة عقود ونيف تقريبا.

حظي الوفد اليمني برئاسة العليمي في الكويت بترحاب كبير، ووعود كبيرة وحقيقية وصادقة بدعم أكبر من خلال تعيين مسؤول كويتي سيتولى الإشراف على التعهدات والدعم المقدم لبلادنا، فضلاً عن تطوير عهد جديد من الدبلوماسية الناجحة بين البلدين بعد تعيين الكويت لسفير جديد في اليمن.

الكويت الدولة الشقيقة التي دعمت اليمن دون مَنٍّ ولا أذى، تحتل مكانة كبيرة في قلوب اليمنيين، ويلقى المغترب اليمني فيها كل الرعاية والاهتمام، كما سيلقى التقارب الأكبر وتمتين العلاقات معها اهتماماً شعبيًا كبيرًا.

وفي البحرين ومصر تتعزز العلاقات التاريخية بشكل أكبر، وتصنع القيادة اليمنية الجديدة عهدًا جديدًا من التعاون المشترك في قضايا عديدة أهمها الملف الأمني الذي يشكل هاجسًا في تلك الدولتين، وهو ملف مكافحة الإرهاب، وحفظ أمن البحر الأحمر، وتأمين خطوط الملاحة الدولية بين باب المندب وقناة السويس.

العلاقة عميقة جدًا مع مصر، لذا كان الرئيس السيسي في مقدمة مستقبلي الوفد اليمني برئاسة الدكتور العليمي، وعقد مؤتمر صحفي، وتنظيم زيارات مثمرة للوفد اليمني لعدد من المنشآت والجهات داخل مصر العظيمة أهمها زيارة الأزهر الشريف.

إن تعزيز العلاقات مع مصر مهمة للغاية على طريق تعزيز العلاقات العربية العربية، واستعادة المنطقة لحضورها، والحفاظ على أمنها في وجه التحديات الماثلة والمختلفة.

وفي قطر كان الاستقبال أكثر تميزًا، وكان الأمير تميم بن حمد في مقدمة مستقبلي الوفد اليمني برئاسة الدكتور العليمي، وهذا يولد انطباعا كبيرا بأن العلاقات بين الدولتين أمام مرحلة جديدة من المتانة والتعاضد والعمل المشرك، وتعد الوعود القطرية بالدعم الاقتصادي والتنموي صادقة ومبشرة لشعبنا وبلدنا.

لقد كانت الجولة الرئاسية الثانية في المجمل ناجحة ومتميزة، وسوف تثمر قريبًا تطورات على الصعيدين الاقتصادي والتنموي، ويحتاج شعبنا للقليل من الصبر والتاني، ليرى هذه الثمار تتحقق على أرض الواقع.